موقع : مدرسة سورية الإلكترونية

معاً نصنع النجاح

المساعد في المنهج والقواعد

الصف العاشر

اللغة العربية

الوحدة الثالثة

إعداد

آ. رغد محمد نزار الساطي

الوحدة الثالثة

فنّ المقالة

الدرس الأول	فنّ المقالة	قراءة تمهيديّة
الدرس الثاني	يوم الأرض.. يوم الإنسان	مقالة أدبيّة
الدرس الثالث	إعداد البحث العلميّ	مقالة علميّة
الدرس الرابع	تقاطعات	مقالة صحفيّة

فن المقالة

تعريف المقالة :

تُعدّ المقالة فنّاً من أشهر الفنون النثريّة في العصر الحديث ، وأكثرها شيوعاً وتناولاً من قبل الكُتّاب وقراءة من قبل الناس . ومع ذلك لا يجتمع النقّاد على تعريف جامع مانع لها ؛ ومردّ ذلك إلى طبيعتها المرنة والمتحوّلة العصيّة على التأطير والتحديد ، ويمكن تعريف المقالة ؛ قطعة نثرية محدودة الطول، تعالج موضوعاً معيّناً ، وتعكس وجهة نظر كاتبها .

نشأة المقالة الغربيّة و أبرز أعلامها :

المقالة فنّ نثري حديث ، ولكننا يمكن أن نتلمّس جذوره الأولى في الآداب القديمة ، ففي كتابات القدماء الإغريق ما يصلحُ أن يكون بذوراً للمقالة الحديثة ، مثل بعض كتابات أفلاطون وأرسطو وكتاب (الطبائع) لثيوفراستوس الذي يُعدّ من أبرز الأمثلة ، ويدور حول نماذج عديدة من الصفات البشرية حسنها وقبيحها ، وقد حذا الكتّاب اللاتينيون حذو الأغريق ، وكان لهم باع طويل في هذا المجال . ومن أشهرهم شيشرون وسينكا وهوراتيوس .

وقد كانت البداية الفعلية لهذا الجنس على يد الفرنسيّ ميشيل مونتيني الذي نشر بين عامي (١٥٨٠-١٥٩٥م) كتابه (المحاولات) في ثلاثة مجلدات حول موضوعات مختلفة ، وقد اتّسمت مقالاته بادئ ذي بدء بالوعظيّة ، وحشد الأقوال المأثورة ، ومعالجة المشكلات الخلقية والمعاشية ثم راح يغلّب العنصر الشخصي في كتاباته ، فأهمل الشواهد الكثير التي كان يوردها والتفت إلى التأمّل العميق في الموضوعات التي يكتبها ، وبتأثير مونتيني كتب فرنسيس بيكون المقالة المنهجية الحديثة في اللغة الإنكليزية ويمكن أن نعدّ وردزورث وكولردج و أناتول فرانس وسانت بوف وسارتر من أعلام كُتّاب المقالة في الغرب .

المقالة عند العرب :

ظهرت بذور المقالة في الأدب العربي القديم على شكل رسائل منذ القرن الثاني للهجرة ، مثل رسالة عبد الحميد الكاتب إلى الكُتّاب التي تضع دستوراً للكتابة الديو انيّة و لأخلاق الكُتّاب ورسالتيه عن الشطرنج والصيد ، ورسالة سهل بن هارون إلى بني عمّه في مدح البخل ، وذمّ الإسراف ، ورسالة الصحابة لابن المقفع ورسائل الجاحظ ومقابسات التوحيديّ .

وقد كان لهذه الرسائل أثر كبير في ظهور المقالة العربيّة في العصر الحديث ، ولكنّ الأثر الحاسم كان للمقالات الغربيّة التي دخلت الثقافة العربيّة عن طريق الترجمة ، وجعلت المقالة فنّاً أدبياً مستقلّاً متميّزاً بعناصره وخصائصه .

والحقّ أن تاريخ المقالة في أدبنا الحديث مرتبط بتاريخ الصحافة ارتباطاً وثيقاً : فالمقالة نشأت في حضن الصحافة ، ونستطيع أن نميّز أربعة أطوار للمقالات التي ظهرت في الصحف :

١- الطّور الأول : طور المدرسة الصحفيّة الأولى ، ويمثّلها كُتّاب الصحف الرسميّة التي أصدرتها الدّولة ويمتدّ هذا الطور حتّى ثورة عُرابي ، ومن أشهر الكُتّاب في هذا الطور: رفاعة الطهطاوي من مصر وأحمد فارس الشدياق من لبنان وسليم عنحوري من سورية ، وقد اتّسمت مقالاتهم بكثرة المحسّنات البديعيّة والزخارف اللفظيّة المتكلّفة ، وتناولت الشؤون السياسيّة في أغلب الأحيان .

٢- الطّور الثاني : ظهرت فيه المدرسة الصّحفيّة الثانية ، وكان للصحفيّين السوريين الذين هاجروا إلى مصر أكبر الأثر في تطوير المقالة في هذه المرحلة ، وقد برز في هذه المدرسة عدد من الشخصيات التي ارتبط تاريخها بتاريخ الكفاح الوطنيّ ، ومنهم : أديب اسحاق وعبد الرحمن الكواكبي من سورية وسليم النقاش من لبنان و إبراهيم المويلحي من مصر. وتخلّصت أساليب كتّاب هذه المدرسة من قيود السجع إلى حدّ بعيد وأخذت تقترب من النّاس .

٣- الطّور الثالث : ظهرت فيه طلائع المدرسة الصّحفية الحديثة التي تأثرت بالنزعات الوطنيّة والإصلاحيّة الموجّهة ضدّ الاحتلال البريطانيّ ، وقد خطت هذه المدرسة نحو الأسلوب الأدبيّ خطوات واضحة فخلصته من قيود السجع واهتمّت بالفكر والمعاني ، ومن أبرز أعلامها : شكيب أرسلان

٤- الطّور الرّابع : المدرسة الحديثة ، وتبدأ من الحرب العالميّة الأولى التي كان لها وما تلاها من أحداث عظيمة أكبر الأثر في المقالة والحياة . وامتازت المقالة في هذا الطّور بالتركيز والدقّة العلميّة ، الميل إلى بثّ الثقافة العامة لتربية أذواق الناس وعقولهم ، ومن أبرز الكتّاب في هذا الطّور: إبراهيم المازنيّ ومحمود محمّد شاكر، ومارون عبّود ، ومريانا مرّاش ، ومحمد كرد علي .

أنواع المقالة وتصنيفاتها :

تختلف أنواع المقالة تبعاً للمعيار المعتمد في تصنيفها ، فهي وفق موقف الكتاب من موضوعه نوعان ذاتية وموضوعيّة .

١- المقالة الذاتيّة : تبدو فيها شخصيّة الكاتب جليّة ، وتكون عُدته في ذلك الأسلوب الأدبي الذي يشعّ بالعاطفة ويثير الانفعال ، ويعتمد على الصور الخياليّة والصّنعة البيانية والعبارات الموسيقيّة والألفاظ القوية الجزلة ، ومن أهم ألوان هذا النوع من المقالة :

أ- الصّورة الشخصية : وهي خير ما يمثل هذا النوع ؛ إذ أنّها تعبيرٌ فنّيٌ صادق عن تجارب الكاتب الخاصّة ، والرواسب التي تتركها انعكاسات الحياة في نفسه .

ب- مقالة النقد الاجتماعي : وقوامها نقد العادات والتقاليد البالية الموجودة في المجتمع ، وعُدّة الكاتب فيها ملاحظات دقيقة وقدرةٌ على إحكام الوصف ، وإجادة التحليل ، و اتّزان في الحكم . وعمقٌ في التأمل ، وبراعة في السخرية .

ج- المقالة الوصفيّة : الغاية الأولى لها تصوير البيئة المكانية التي يعيش فيها الكاتب كما تتراءى لإنسان عميق الإحساس حادّ البصر، وهذا الامتزاج بالطبيعة هو ما يميّز مثل هذه المقالة .

د- وصف الرحلات : تصوّر تأثر الكاتب بعالم جديد لم يألفه ، والانطباعات التي تركها في نفسه ناسُه وحيوانه ومشاهده الطبيعيّة و آثاره ، فهي بهذا مغامرة ممتعةٌ تقوم بها روح حسّاسة في أمكنة جديدة وبين أناس لم يكن لها بهم سابق عهد .

هـ- مقالة السيّرة : يصوّر فيها لنا الكاتب موقفاً إنسانيّاً خاصّاً من شخصية إنسانية ، فيعكس لنا تأثره بها و انطباعاته الخاصة عنها ، ويحاول أن يخطّط معالمها الإنسانية تخطيطاً فنيّاً واضحاً .

و- المقالة التأمليّة : تعرض لمشكلات الحياة والكون والنفس الإنسانيّة ، وتحاول أن تدرسّها درساً لا يتقيد بمنهج الفلسفة ونظامها المنطقيّ الخاصّ ، بل يكتفي بوجهة نظر الكاتب وتفسيره الخاصّ للظواهر التي تحيط به .

٢- المقالة الموضوعية : تدور حول موضوع محدد يجلّيه الكاتب مستعيناً بالأسلوب العلمي ، ولا يسمحُ لشخصيته ، وعواطفه بالظهور في كتابته ، ومن أهم ألوانها :

أ- المقالة النقديّة : تعتمد على قدرة الكاتب على تذّوق النتاج الأدبي أو الفني ، ثم تعليل الأحكام وتفسيرها وتقويم أثرها .

ب- المقالة الفلسفيّة : تعرض لشؤون الفلسفة بالتحليل والتّفسير، وعلى الكاتب أن ينقّب عن الأسس الحقيقيّة للموضوع ، ويعرض مادته بدقّة ووضوح حتّى لا يضلّ القارئ سبيله في شعاب هذا الموضوع الشائك .

ج- المقالة التاريخية : تقوم على جمع الرّوايات والأخبار والحقائق وتمحيصها وتنسيقها ، وتفسيرها وعرضها .

د- المقالة العلميّة : وفيها يعرض الكاتب نظريّة من نظريّات العلم أو مشكلة من مشكلاته عرضاً موضوعيّاً بحتاً.

هـ- مقالة العلوم الاجتماعيّة : تتناول شؤون السياسة والاقتصاد والاجتماع بشكل موضوعيّ ، يعتمد الإحصاءات والمقارنات والتحليل والتعليل والتنبؤ في بعض الأحيان .

وهناك تصنيف ثالث يعتمد الأسلوب المتّبع في كتابة المقالة ، وهي وفق هذا التصنيف مقالة تعتمد

١- الأسلوب العلميّ : يلجأ إليه الكاتب بغية عرض الحقائق العلميّة ،ويتّسم بأنّه أسلوب مباشر، يعتمد الدقّة في استعمال الألفاظ والبعد عن التأنق والزينة والمحسّنات البديعية والتصوير الفنيّ ، واللغة فيه سهلة محدّدة تستعمل أرقاماً وإحصاءات ، وتكثر فيها المصطلحات العلمية ، فاللغة هنا أداة لإيصال الحقائق العلميّة .

٢- الأسلوب الأدبيّ : يقوم غلى إبرازذات الكاتب وعاطفته و انفعالاته ، ويحفل بالخيال والمحسّنات

البديعية والصور البيانية ؛ فاللّغة هنا أداة تأثير في المتلقي

٣- الأسلوب العلميّ المتأدّب : وهو مزيج من الأسلوبين السابقيين ، حيث يعرض الحقائق العلمية بأسلوب واضح قريب من الأذهان ، مستعملاً لغة رشيقة موشّحة بشيء من الصور البيانية والخيال من دون أن يطغى ذلك على المعلومات المقدّمة .

عناصر المقالة :

تتكون المقالة عامة من ثلاثة عناصر هي : المادة والأسلوب والخطة :

١- المادة : هي مجموعة من الفكر والمعارف والحقائق التي يقدمها الكاتب ، وتقوم عليها المقالة .

٢- الأسلوب : ويتلخّص في جانبين : اللغة التي يستعملها الكاتب ، والمنهج العقلي المعتمد في عرض المادة ، وينبغي أن تكون المقالة منظّمة متسلسلة الفكر يفضي بعضها إلى بعض ، مع السلاسة في الانتقال من فكرة لأخرى ، وتختلف أساليب الكُتاب تبعاً لقدراتهم وثقافتهم ومهاراتهم الفنية .

٣- الخطّة :

تتألف من مقدّمة وعرض وخاتمة .

أ- المقدّمة : تتألف من معارف مُسلم بها لدى القرّاء ، وتكون قصيرة متصلة بالموضوع مُعينة على فهمه ، وينبغي أن تتّسم بالتشويق لتدفع القارئ إلى متابعة القراءة .

ب- العرض : يأتي بعد المقدمة ويشكل معظم المقالة ، ويشتمل على الفكر الرئيسة التي يريد الكاتب إيصالها مُدعّمة بالبراهين والشواهد .

ج- الخاتمة : هي ثمر المقالة ولا بدّ أن تكون نتيجة حقيقية للمقدّمة والعرض ، واضحة صريحةً ملخصة العناصر الرئيسة المراد إثباتها ، حازمة تدلّ على اقتناع ويقين . ولا تحتاج إلى شيء آخر لم يرد في المقالة ، بحيث يخرج القارئ منها بنتيجة واضحة .

إن هذه العناصر أساسية في نجاح المقالة ولكنّها غير كافية وحدها لصناعة مقالة متميّزة ؛ لأنّ الكتابة موهبة في كلّ شيء . ولا بد أن يجد الكاتب أسلوباً يتفرّد به عن الآخرين .

يوم الأرض .... يوم الإنسان

يكاد يشبه ارتباط الشعب بالأرض ارتباط الرّوح بالجسد وكما ينشأ عن ارتباط الروح بالجسد كيان حي ذو مقوّمات وشخصية خاصة له فاعلية وقدرات على الإنتاج والتغيير، وأسلوب خاص في التعامل والتفكيروتفسيرمعطيات الوجود وطريقة في التأثير والتأثر. كذلك ينشأ عن ارتباط شعب بأرض كيان قومي خاص له شخصية حضارية متميّزة ، وأسلوب تفكيروتعامل مع الكون والمخلوقات وطريقة في تفسيرألغازالوجود ، وصياغة العلاقة على شكل قواعد وقوانين بين الكائنات ، وصورة خاصة من صورالتفاعل والنظرإلى مظاهرالطبيعة وإلى الحياة نفسها ، تغنيها الأجيال جيلاً بعد جيل.

يزداد تلاحم الشعب بالأرض ، وتتجلّى حصيلة هذا التلاحم على شكل خبرة حياتية ورصيد حضاريّ كلّما عظمت التجربة ازدادت غنى ، وارتبطت مراحلها بذكريات و أيام قدّم فيها الشعب في سبيل الأرض جليل والتضحيات وأغدقت الأرض من خيراتها على أبنائها فكانت لهم كالأمّ الرّؤوم لأبنائها فرأوا فيها ما لا يمكن أن يتوفرفي غيرها .

وتتعمّق الصّلة بين شعب بأفراده وأرضه ، حتّى تصبح العلاقة بينهما كعلاقة السمك بالماء ، إذا فارقه فارق الحياة ، وإن عاد إليه عاودته الرّوح ، فترى ابن أرض (الوطن) يحنّ إليها إن غاب عنها ، ويلوب على مشارف تخومها إذا حالت بينه وبينها قوة قاهرةٌ ، وتراه يخوض من أجلها المعارك وينزف الدماء ويقدم جهد العمر في سبيل الحفاظ على الحياة فوقها .... حريتها وكرامته كرامتها .....

هي له الزوج والولد .. ومعنى الحياة وجوهرها ، وإذا ابتعد عن ثراها لفحته رياح الغربة ، افترست الوحشة كيانه ، فيشغله التوق إليها عن كل شاغل سواه ، ويعيش على أمل العودة إلى ربوعها ، حتى عندما ينتقل عنها بإرادته ، مع أقرب الناس إليه ، ويجد حياة اجتماعية أكثر غنى من تلك التي يحيا فيها ، وأكثرتقدماً .

ويشعر المرء عندنا يكون في وطن غريب عليه ، أنه قطرة دم سُكبت في عروق الجسد الأم الذي كانت فيه ، ولذا فهي تجول غريبة بين أوردة جسد غريب وشعيراته ، وتبحث عن مخرج لها من تلك الغربة وذلك السجن لكي تعود إلى أوعية ترتاح فيها .

لا يكفّ الإنسان عن بذل الجهد في سبيل التّواصل المثمر بينه وبين أرضه ، وما تمثله أرضه سواء أكان مظهر ذلك التواصل العمل فيها ، أم العمل من أجلها ومن أجل ما تمثله سكاناً وتاريخياً وحضارة وكتلة ذكريات وحنين ومرابع الصبا .

ولا تعود الأرض تمثّل بالنسبة إليه ذرّات التراب المحايدة ، أو قطع الحجارة ، أو تلك الكتل من الأبينة

بل تبدو شيئاً أكثر غنى وأكثر حيوية وتجدّداً من ذلك . إنها التاريخ الحيّ لأجيال شعبه و أبناء أمته بكلّ مالهم فيها من تقاليد وعادات وأعراف ، وبشكل ما يحمله ذلك التاريخ من أفراح و أتراح ....

إنها ذلك التاريخ النضالي الذي يمور في جسم تلك التربة ، بكل ما امتزجت به من دماء ودموع بكل ما عليها من مظاهر العمران والحياة ولهذا السبب تكتسب الأرض تلك المعاني التي تتجسّد في كلمة وطن وتمتلك القدرة على أن تمنح الشّعب هوية تحصل من أبنائه على تضحيات لا حدود لها .

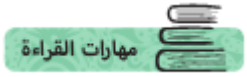

١- بم شبه الكاتب ارتباط الشعب بأرضه ؟ وما غرضه من ذلك ؟

ارتباط الروح بالجسد، فيصبح كيان حي ذو مقومات وشخصية خاصة له فاعلية وقدرات على الإنتاج والتغيير.

٢- ماذا تمثل الأرض لأبنائها في رأي الكاتب .

تمثل التاريخ الحي لأجيال الشعب و أبناء الأمة بكل مالهم فيها من تقاليد وعادات وأعراف وبشكل ما يحمله ذلك التاريخ من أفراح و أتراح .

أ- المستوى الفكري :

١- استعن بالمعجم في تعرّف المعاني المختلفة لكملة (صبا) واخترمنها ما يناسبه سياق النص .

صبا : حنّ وتشوّق – الصبا : الريح من جهة المشرق – الصّبا : الصغروالحداثة .

وفي النص : مرابع الصبا : الصغروالحداثة .

٢- كوّن من المقالة معجماً لغوياً :

الوطن : شعب –أرض- ربوع الوطن – تراب – قوانين .

الانتماء : كيان – هوية – تلاحم – ارتباط .

٣- استخرج الفكرة العامة مستعيناً بما سبق . انتماء الإنسان إلى الوطن

٤- حدد من النص المقطع الذي يناب كلاً من الفكرتين الآتيتين :

* ارتباط الأجيال بأرضهم يزيدهم خبرة وتجربة (بداية المقطع الثاني)

*البعد عن أرض الوطن معاناة وألم (نهاية المقطع الثاني)

٥- ما التضحيات التي أرادها الكاتب من أبناء شعبه ؟

أراد أن يخوضوا من أجلها المعارك وينزفوا الدماء ، ويقدموا جهد العمرفي سبيل الحفاظ على الحياة فوقها .

٦- ما سبل التواصل بين الإنسان وأرضه برأي الكاتب ؟

العمل فيها أو العمل من أجلها ومن أجمل ما تمثله سكاناً وتاريخاً وحضارة وكتلة ذكريات وحنين ومرابع صبا .

٧- كيف جسد الكاتب صورة الإنسان وهو بعيد عن وطنه ؟

بقطرة الدم التي تجول غريبة بين أوردة وشعيرات جسد غريب ، وتبحث عن مخرج لها من تلك الغربة وذلك السجن لكي تعود إلى أوعية ترتاح فيها .

٨- من يمنح الإنسان الهوية والانتماء ؟ وما السبيل إلى ذلك ؟

الوطن من خلال التاريخ النضالي الذي يمورفي جسم تلك التربة بكل ما امتزجت به من دماء ودموع بكل ما عليها من ظاهر العمران والحياة ولهذا السبب تكتسب الأرض تلك المعاني التي تتجسد في كلمة وطن وتمتلك القدرة على أن تمنح الشعب الهوية والانتماء .

ب - المستوى الفني :

١- أكثر الكاتب من استعمال الفعل المضارع ، ما أثر ذلك في خدمة المعنى ؟

دليل على استمرار الانتماء للوطن وتجدد هذا الانتماء على الرغم من الصعوبات .

٢- غلب على النص النمط السردي ، بم تعلل ذلك ؟

الكاتب يسرد مجموعة من الآراء والحقائق ، والأحداث المترابطة .

٣- استخرج من المقطع الثاني صورة بيانية وحلّلها ، واشرح واحدةً من وظائفها .

أغدقت الأرض من خيراتها على أبنائها : شبه الأرض بإنسان يغدق العطاء .

ذكر المشبه (الأرض) وحذف المشبه به (الإنسان) وترك شيئاً من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية . الإيحاء : أوحت بإعجاب الشاعر بكثرة عطاء الأرض ، واعتزازه بها .

الوصف والمحاكاة : من خلال محاكاة الأرض لإنسان يغدق العطاء .

٤- استخرج من المقطع الثالث محسناً بديعياً واذكر نوعه ثم بين قيمته الفنية .

(أفراح و أتراح) : طباق إيجاب ، وجناس غير تام .

وظيفة الطباق : توضيح معنى تنوع أحوال الإنسان من خلال استعمال المتضادات .

وظيفة الجناس : تحسين اللفظ وإعطاء جمال موسيقي للعبارة.

٥- هات من المقطع الثاني شعوراً عاطفياً ومثل لأداة استعملها الكاتب لإبرازه .

الشعور: إعجاب واعتزاز، والأداة صورة .

المثال: أغدقت الأرض من خيراتها على أبنائها – كانت لهم كالأم الرؤوم

أسلوب القسم

مم يتكون أسلوب القسم ؟

يتكون من :

أداة القسم : وتكون حرفا مثل : (الواو ، الباء ، التاء) ، أو فعلا مثل : (أحلف ، أقسم) .

مُقسَم به : وهو القسم بكل شيء عظيم في نظر المقسم مثل : (الله ـ رب الكعبة ـ حياة ـ عمر ....) .

جواب القسم (المُقسَم عليه) : يكون جملة اسمية أو فعلية . قد يحذف فعل القسم ، فيبقى حرف الجر وجواب القسم دليلاً على الحذف

بالله يا ظبيات الوادي قلن لنا ليلاي منكن أم ليلى من البشر

أقسمت بالله لا ينفك مغتفراً ذنب الصديق وإن قد عق أو صرما

((والفجر وليال عشر))

والله لأفعلن المستحيل

قد يُحذف فعل القسم بدلالة اللام الواقعة في جواب القسم ، أو اللام الموطئة لجواب القسم

((لئن شكرتم لأزيدنكم))

((لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنّا إذاً لخاسرون))

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى فما انقادت الآمال إلا لصابر

التقويم النهائي

١- أقرأ ما يأتي ، ثم أملأ الجدول بالمطلوب :

- قال ابن الرومي :

و أقسمت بالله أن لا يزال مقدار نفسي عندي جليلا

فعل القسم	حرف الجرّ والقسم	المقسم به	جواب القسم
أقسمت	الباء	الله	أن لا يزال

٢- مثّل من عندك لأسلوب القسم بجملتين ؛ على أن يكون فعل القسم في الأولى مذكوراً ، وفي الثانية محذوفاً بقرينة دلّت عليه .

والله لأخلصن في عملي لقد خاب أعداء الوطن

إعداد البحث العلمي

يكثر الحديث عن البحث العلمي في هذه الأيام ، وتخصّص له الدول المتقدّمة مخصّصات مالية كبيرة وتُبنى له مراكزومنشآت كثيرة ، وتُقام له مؤسسات ضخمة ، ولا يقتصر الأمر على الحكومات ، وما يتعبها من جامعات ووزارات وإدارات ، بل يتعدّاها إلى الشركات والمؤسسات الخاصّة .

والحقّ أن البحث العلميّ لم يعد ترفاً تستأثر به بعض المؤسسات العلميذة أو التقنية ذات المستوى الرفيع ، بل أصبح ضرورة قومية وعلمية وتجارية تعمل على الإفادة منها الأمم والمنظمات والمؤسسات والشركات كلّها ، ومن هنا كان الإقبال على البحث العلمي والباحثيين العلميين .

وهو (البحث المنظم المنهجيّ النّاقد في أسباب المشكلات وحلولها ، ويقوم على أساس من سؤال أو مشكلة تتطلب حلّاً وينتقل من الملاحظة إلى التعليل فالتجريب فالتعميم فالتطبيق)

وللبحث العلميّ أسس يقوم عليها منها :

١- البحث العلميّ يقوم على أساس من حبّ الاطّلاع والشوق إلى المعرفة واستكناه الحقيقة .

٢- البحث العلميّ قد يكون لغاية نظرية ، كما يكون لغاية عمليّة تطبيقية ، أو يكون للغايتين معاً وهو الأعمّ الأغلب .

٣- الطريقة العلميّة واحدة في كلّ العلوم وإن اختلفت أشكالها من علم إلى علم ، ويرى العلماء أنّ (كلّ علم يكون علمياً بقدر ما تكون طريقته علميّة) بمعنى أن الطريقة العلميّة واحدة في أسسها ومراميها وخطواتها الأساسيّة ، ولكنّها تختلف من ميدان علميّ إلى ميدان علميّ آخر بسبب من طبيعة الحادثة المدروسة في هذ العلم أو ذاك .

٤- الباحثون العلميّون ينتقون ويحضّرون لعملهم ويدربون وتيسر لهم سبل العمل ويحرص عليهم حرصاً شديداً ، وتفصيل ذلك أن البحث العلميّ يقوم على أساس من ذكاء ودربة وتمرين ، و أنه لابدّ من انتقاء خير العناصر البشريّة للقيام بالبحث العلميّ في مختلف مجالاته .

٥- الدولة الواعية تجعل البحوث العلميّة في خدمة أهدافها الاقتصاديّة والاجتماعيّة والقوميّة ، وهي لذلك تُنشئ مراكز قوميّة للبحوث تنسّق بينها وتنظّمها وتخدم خططها الاقتصادية والاجتماعية والقوميّة وتمنع ازدواج العمل بين مختلف المراكز، وتفيد من جميع الإمكانات المتوفرة

يبدأ البحث العلميّ عادة بالشعور بالمشكلة ، وينتقل إلى حصر هذه المشكلة وتحديدها ثم يفترض الباحث العلميّ فرضية أو أكثر عن المشكلة ، وحينئذ ينتقل إلى تجريب فرضياته ، فإذا ثبتت صحتها قبلها و انقلبت إلى قانون يطبق ويستفاد منه ، وهكذا نستطيع أن نمرّ بهذه الخطوات مروراً سريعاً لنتبيّن طبيعة البحث العلميّ .

١- الشعور بالمشكلة : ويكون هذا الشعور بناء على الملاحظة ، وهذه الملاحظة أمرٌ ضروريٌ للبحث العلمي وهي تر افقه في جميع خطو اته ولا تنفصل عنه دقيقة واحدة ، وقد تكون الملاحظة عفويّة أو إرادية قاصدة ، وقد تكون عاميّة ، وقد تكون عزلاء ، أو مسلّحة بأسلحة من مثل المهجر والمنظار وغيرهما من الأدوات العلميّة ، وقد تكون عشو ائية ، أو منهجية منظمة هادفة ، وبدهي أن الملاحظة

العلمية اتكون إراديّة ومسلحة ومنهجية وبذلك فقط تكون مثمرة .

٢- تحديد المشكلة : يتفق علماء النفس على أنّ الإلهام لا يهبط إلا على من استعدّ له بالعلم والمعرفة ودقة الملاحظة وحسن الرابط بين الوسائل والغايات وبين الأسباب والنتائج . وإذا ما قام الشعور بالمشكلة واشتدّ كان لابدّ من حصر المشكلة وتحديدها تحديداً دقيقاً بين معالمها ويحدّد حدودها ويوضّح وجهاتها .

٣- الفروض : بعد أن يلاحظ الباحث المشكلة ويحدد معالمها ويحصر مقوماتها يفترض فرضاً أو أكثر عن أسبابها وعللها ومراميها وحلولها . وكثيراً ما يكون الباحث مضطراً إلى تقسيم فرضه الأساسي إلى فروض فرعية يتحقق منها الواحد تلو الآخر ، ويعود بها إلى الفرض الأساس ، ليتأكد من صحته أو عدمه وها هنا محلّ التذكير بأن الفرض قد يكن صحيحاً ،وقد يكون مغلوطاً فيه أو ناقصاً ، وأنّ من واجب الباحث الذكيّ الدقيق الموضوعيّ أن ينظر في فرضيّاته من دون تحيّز أو تعصّب ، وأن يكون مفتوح القلب والعقل ، فلا يعمد إلى قبول ما يوافق فرضيته وطرح ما لا ينسجم معها وبذلك يكون قد تخلّى عن الموضوعية وهي شرط أساسٌ من الشروط الواجب وتوفّرها في الباحث العلمي .

٤- التجريب : وهو لبّ البحث العلمي وجوهره ، بل إنّ بعض العلماء يسوّون بين البحث العمليّ كلّه وبين التجريب ويرى بعض العلماء أن التجريب هو الأساس المتين الذي يقوم عليه البحث العلميّ وأساس التجريب قاعدة بسيطة أساسية مهمّة ، ألا وهي قدرة كلّ إنسان على التأكد من صحة التجربة إذا توفّرت فيه وله شروط معينة .

وهكذا فإنّ كلّ إنسان يستطيع أن يتأكد من أن (الكلس يفور إذا صببنا عليه حامض الكبريت) وذلك بأن يجرّب بنفسه صبّ الحامض على الكلس ويشاهد فورانه ، وقل الأمر نفسه عن كل تجربة علميّة مماثلة .

٥- التعميم : يقول علماء البحث العلميّ : إنّ (الفرضية قانون مؤقت) ويعنون بذلك أن الفرضيّة إذا جربت وثبتت صحتها انقلبت إلى قانون وإلا رفضت واستُغني عنها واستبدل بها سواها . والحق أن التجريب حين يثبت صحّة الفرضية يكون قد توصّل إلى (قاعدو) أو (قانون) وذلك وفق درجة

اليقين التي تتمتّع بها النتيجة التي تمّ التوصّل إليها

ومعلوم أن الإنسان حريص على التوصل إلى (قواعد عامة) و(نظريات تفسيريّة) و(قوانين ثابتة) يتعامل بها مع ما يحيط به من طبيعة وبشرومجتمع .

٦- التطبيق : إذا امتلك الباحث القاعدة العامة أوالنظرية أوالقانون اندفع إلى تطبيقه والإفادة منه في مختلف الميادين الممكنة .

وهكذا فإن الإنسان حين علم أن المعادن تتمدد بالحرارة أفاد من هذه الحقيقة إفادات نظرية وعملية شتّى ، وفي مختلف ميادين العلم والتطبيق .

وختاماً يمكن القول : إنّ البحث العلمي ثمين ؛ لأنّه يمنح الإنسان مفتاحاً للتقدّم الاجتماعي

المستوى الفكري :

١- استعن بالمعجم في تعرّف معنى (استكناه – مقومات)، واشرح معنى كل منهما في النص .

استكناه : الكنه هو الجوهر–واستكناه الحقيقة : تعرّف جوهرها أواكتشفه .

مقومات : الدعائم التي يقوم عليها الشيء ويعتدل ، مقومات المشكلة الأسس التي بنيت عليها .

٢- عرّف البحث العلمي ، مثالاً لبحث يمكن أن تقوم به في بعض المواد .

هو البحث المنظم المنهجي الناقد في أسباب المشكلات وحلولها ويقوم على أساس من سؤال أو من مشكلة من الأبحاث : ظاهرة الهجرة الداخلية والخارجية ، أسباب انحسار المطالعة ؟

٣- بم تفسر كلاً مما يأتي :

أ- يجب أن يقوم البحث العلمي على أساس من حب الاطلاع .

لأن حب الاطلاع يدفع صاحبه إلى خوض غمار كل جديد وعدم الرضا بالممكن والبحث عن معارف جديدة .

ب- انتقاء خير العناصر البشرية للقيام بالبحث العلمي .

لأن البحث العلمي يقوم على أساس من ذكاء ودربة وتمرين .

ج- مرافقة الملاحظة خطوات البحث العلمي جميعها

لضرورتها وأهميتها في الشعور بالمشكلة وتحديدها والتأكد من الفروض والتجريب

٤- ما المرحلة التي تمثل لب البحث العلمي وجوهره ؟ وما الأساس الذي تقوم عليه هذه المرحلة ؟

مرحلة التجريب ، والأساس الذي تقوم عليه هذه المرحلة هو قدرة كل إنسان على التأكد من صحة التجربة إذا توفرت فيه وله شروط معينة

٥- رأى الكاتب أن الشعور بالمشكلة يكون بناء على الملاحظة ، هات مصادر أخرى للشعور بالمشكلة من عندك

٦- ما الذي يمكن أن تقدمه البحوث العلمية لخدمة المجتمع

تساعد على تقدم المجتمع والتقليل من مشكلاته وتقديم الحلول

المستوى الفني :

١- مثل من النص لأبرز سمات المقالة العلمية مستفيداً مما ورد في القراءة التمهيدية

أسلوبها مباشر يعتمد على الدقة في استعمال الألفاظ والبعد عن التأنق والزينة والمحسنات اللفظية والمعنوية وجماليات الأدب والتصوير الفني

ولغة المقالة العلمية : مباشرة ، سهلة ، محددة ، تستعمل أرقاماً وإحصاءات وتورد مصطلحات علمية وحقائق بعيدة عن استعمال الخيال والصور البديعية والبيانية

٢- سم النمط الذي غلب على النص ، ومثل لاثنين من مؤشراته

النمط البرهاني

اعتماد الحجج والبراهين المنطقية والموضوعية

استعمال أدوات الربط المنطقية المتعلقة بالسبب والنتيجة

٣- حول الخبر في قول الكاتب (للبحث العلمي أسس يقوم عليها) إلى خبر طلبي مرة و إنشاء طلبي

الخبر الطلبي : إن للبحث العلمي أسساً يقوم عليها

الإنشاء الطلبي : هل للبحث العلمي أسس يقوم عليها ؟

تقاطعات

مرة ومنذ سنين يوم بدء العام الدّراسي صادفت تلك المرأة الشّابة ، ونظرنا معاً إلى رفوف الصّغار وهم يتدافعون ويهرولون نحو بوّابات المادرس والحضانات ويموجون كرفوف العصافيلا التي تزقزق فرحاً . نظرت إليها و أنا أضمّ في قلبي هؤلاء الصّغارفي أبجدية التّعليم بحروفها الأولى ، أمّا هي فقد نظرت إليهم بحزن وشفّاف وقالت : أنا أشفق على هؤلاء الصغار؛ لأن أمامهم طريقاً طويلة وشاقة ، عليهم أن يقطعوها شاؤوا أم أبوا ، ولا يدرون عنها شيئاً ، قلت ممازحة : وماذا في ذلك ؟ هكذا الحال مع كلّ أطفال العالم . قالت : و أنا كنت واحدة من بنات وطني المتسابقات نحو مقاعد الدّراسة ، ولو أنّ الأمورفي زمني لم تكن في هذا المستوى من العناية والرّعاية للصّغار، إن لم نقل الرّفاهية ، وتأمين المستلزمات الدّرسية المطلوبة حتى وسائل المواصلات في الحافلات ... وأضافت : في جيلي كنا نعاني من الركص حتى اللّهاث في البرد والحرّإلى مدارسنا ، ونحن نحضن كتبنا المدرسيّة الثقيلة وكأنّها حجارة نضمّها إلى صدورنا وقد لا نعثرفي أجوائنا المدرسيّة على مكان يمدّنا بشطيرة ، أو قطعة حلوى ، أوفاكهة ، وها أنا أعود إلى الوطن بعد غربة طويلة ومعاناة شديدة في الدراسات العليا ، والشهادات الأكاديميّة ، ولمّا كانت الأساليب تتنوّع وتتفرّع في كثيرمن بلاد العالم فإنّ علينا أن نبتعد ما أمكننا مع صغارنا عن الأسلوب التلقينيّ للمعلومات الذي يجب أن نجهد لإبعادها عن تلاميذنا ؛ لنفسح المجال للإبداع والمهارات ، لكي نوظّف كلّ الإمكانات منذ الطّفولة . سألتها : وماذا في ذهنك كاختصاصية بهذه المجالات ؟ .. قالت : علينا ألا نكتفي بالتعلم الرّسمي سواء كان حكوميّاً أوخاصّاً ،بل إنّ علينا أن نؤسس النّوادي مثلاً للأطفال يمارسون فيها نشاطاتهم وهو اياتهم ، من نجارة وحدادة واستخدام حواسيب ، وربما مبادئ الزراعة والعناية بالبيئة ، ولا نكتفي بأن نقول للتلميذ منذ سنين الابتدائية أن يصرّح لنا في موضوع تعبيرماذا يريد أن يكون في المستقبل بحّاراً أم طياراً أم مهندساً ... بل أن نضع بين يديه مايرضي هو ايته لكي يبدأ بأول درجات السّلّم ....

هكذا يفعلون في المجتمعات المتطوّرة ، ونحن ننشُد الأكثر تطوّراً .

وتراكمت الأسئلة في ذهني فيما يتعلق بالنواحي المادية والأسريّة والاجتماعية أيضاً في تطبيق هذه الأفكار أو ماطابقتها لو اقعنا ، وكأنّها فهمت ما يدور في ذهني وقالت : التقاطعات مطلوبة في مثل هذه الأمور،،، وهذا لا يعني بالطبع أن ننفي الشخصية الأصلية ، أو الميول الجميلة عند الصغار ولا نكلف الأسرة إلا مبالغ زهيدة يكون لها فوائد عديدة ومديدة .

إنّا اقتراحات أو تقاطعات يمكن أن تتمّ على نطاق جمعيّات أو مؤسّسات نتلمّس فوائدها خلال عام أو أعوام فلماذا إذن نجمد عند أساليب يسبقها الزّمن ، وكأنّ المرحلة الدرّاسية فرضٌ لابدّ منه مهما كانت النتائج ولو أنه لا سد الحوائج ؟ .

السُّلْطة الرّابعة

أُطلقتْ تسميةُ السُّلطة الرابعة على الصّحافة بعد السُّلطات: التشريعيّة والتنفيذيّة والقضائيّة؛ وما ذاك إلا لأهميّة ما تقوم به من نشر للآراء والأفكار والمبادئ التي تعمل على توجيه تفكير القرّاء والإسهام في تشكيل الرأي العامّ.

استطاعت الصّحافة صاحبة الجلالة – كما يحلو لبعضهم أن يسمّيها – أن تعمّم المعرفة وتنشر الوعي والتنوير، فضلاً عن تقديم المعلومات بأيسر السبل، وتمثيل الحكومة لدى الشّعب وتمثيل الشّعب لدى الحكومة، وأن تؤدّي دوراً في حياة الفرد بما تنشره من وعي ثقافيّ واجتماعيّ وكلّ ما يطمح القارئ إليه من معرفة تفيده في تسيير أمور حياته ومن حلول لمشكلاته وقضاياه، وما تعمل على إثارته من مواضيع عامّة وملفّات عالقة تدفع أصحاب القرار إلى النظر فيها وإيجاد الحلول المناسبة لها، كما استطاعت الصّحافة أن تكون منبراً يتبادل فوق صفحاتها المثقّفون الآراء بحرّيّة، فكلٌّ يعرض فكره ويفصّل فيه ما وسعه الجهد، ويحلّل آراء غيره وينقض ما لا يتّفق معه مدعماً ما يذهب إليه بالبراهين والأدلّة، غير مغفلٍ تأكيد ما يتلاقى معه.

إنّ هذا النقاش المستمرّ بين المفكرين يتيح للقارئ أخذ الأفكار من مختلف وجهات النظر وهذا ما يكوّن توجّهاتِ القرّاء وآراءهم.

تتبوّأ الصّحافة في وسائل الإعلام مكانةً مرموقة؛ لقدرتها على التأثير في الرأي العامّ، وكونها مرآةً صافيةً تنعكس فوق صفحاتها آمال الشّعب وآلامه وأحلامه وتطلّعاته ووجدانه، وما اكتسبت ما أشير إليه سابقاً إلّا لالتزامها المبادئَ الصحفيّة الآتية:

١. نشر الأخبار الصّحيحة من دون مبالغة أو تزييف أو تحريف وتحرّي الأمانة والدقّة في كلّ ما يُنشر فوق صفحاتها.
٢. التزام الموضوعيّة والحياديّة في عرض الآراء وإتاحة المجال لعرض الانتقادات بصراحة تامّة.
٣. الابتعاد عن التشهير بالآخرين والإساءة إليهم.

إنّ السّلطة الرابعة وُجدت لتكون وجدان الجماهير وضميرهم، تهدف إلى الارتقاء بالمجتمع نحو التقدّم الحضاريّ، وتخليصه من شوائب التخلّف والفساد والوصول إلى درجة الشفافيّة والنزاهة، كما تسعى الصّحافة إلى غرس قيم المواطنة في النفوس.

١. ماذا تضمّنت مقدمة المقالة السابقة؟
٢. ما القضايا التي عرضها جسم المقالة؟ وما الذي اعتمده الكاتب في عرضها؟
٣. بيّن ما تضمّنته الخاتمة، واذكر بعض سماتها.
٤. اختر ممّا بين قوسين:

سمات اللّغة والأسلوب للمقالة الصحفيّة:

"اللّغة السهلة – اللّغة الواضحة التي لا تحتمل التأويل – اللّغة المجازية الفنيّة التي تتصل بالموضوع – استعمال المصطلحات – استخدام المحسنات البديعيّة".

قواعد اللغة - مراجعة لما سبقت دراسته

* اقرأ ما يأتي، ثمّ أجب عن الأسئلة التالية:

– قال النابغة الجعدي مفتخراً:

أَلم تعلَما أنّ انصرافاً فسرعةً ... لِسيرٍ أحقُّ اليومَ من أنْ تقصّرا

لَوى اللهُ عِلمَ الغَيبِ عَمَّن سِواءَهُ ... وَيَعلَمُ مِنهُ ما (مَضى) وتأخّرا

وَإنّا أُناسٌ (لاَ نُعَوّدُ خَيلَنا) ... إذَا مَا التَقَينا أن تَحِيدَ وتَنفِرا

وتُنكِرُ يَومَ الرّوعِ ألوانَ خَيلِنا ... مِنَ الطّعنِ حَتّى تَحسِبَ الجَونَ أشقَرا

وليسَ بِمَعرُوفٍ لَنا أن نَرُدّها ... صِحاحاً وَلاَ مُستَنكَراً أن تُعَقّرا

بَلَغْنا السّماءَ مَجدُنا وَجُدُودُنا ... وَإنّا (لَنَرجُو) فَوقَ ذَلِكَ مَظهَرا

١- ماذا أفادت أن في البيت الأول ، ولماذا فتحت همزتها ؟

التوكيد – لأنه يمكن تأويلها مع اسمها وخبرها مصدر

٢- ما الفرق في المعنى بين (من) في قوله (عمن) و(من) في قوله (منه) في البيت الثاني ؟

الأولى : اسم موصول - الثانية : حرف جر

٣- استخرج من البيت الثالث أسلوب شرط ، ثم حدد نوعه وأركانه

إذا ما التقينا لا نعود خيلنا : جواب الشرط محذوف دل عليه السياق

٤- في البيتين الثالث والخامس حرفان زائدان ، حددهما وبين فائدة كلّ منهما

ليس بمعروف : الباء حرف جر زائد لأنه في خبر منفي

إذا ما : ما حرف زائد بعد إذا الشرطية

والفائدة هي التوكيد

٥- أعرب الكلمات التي تحتها خط إعراب مفردات ، وما بين قوسين إعراب جمل

تعلما : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النوم لأنه من الأفعال الخمسة والألف ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل

اليوم : مفعول فيه ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره

(مضى) جملة فعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب

الروع : مضاف إليه مجروروعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره

تحسب : فعل م ضارع منصوب بأن المضمرة بعد حتى وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره

صحاحاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره

(لنرجو) جملة فعلية في محل رفع خبر

مظهراً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره

٦- سم العلة الصرفية في كلمتي (لوى – نرجو) مع التوضيح

لوى : إعلال بالقلب : قلب حرف العلة الياء ألفا لأنه متحرك وما قبله مفتوح

نرجو: إعلال بالتسكين : سكن حرف العلة الواووقدرت الضم على الواو للثقل

٧- علل سبب كتابة :

*الهمزة على صورتها في :

سماء : همزة متطرفة كتبت على السطر لأنها سبقت بحرف ساكن

سواءه : همزة متوسطة كتبت على السطر لأنها مفتوحة بعد ألف ساكنة وهي حالة شاذة

انصر افا: همزة أولية همزة وصل لأنها مصدر الفعل الخماسي

*تنوين النصب على صورته :

صحاحاً: لأن الحرف الذي قبله يتصل بما بعده وهو ليس تاء مربوطة ولا همزة متطرفة

سرعةً: لأنه انتهى بتاء مربوطة

٨- أدخل همزة التعدية على الفعل (مضى) ثم بين سبب كتابة الألف اللينة على صورتها في حالتي الثلاثي وفوق الثلاثي :

مضى : كتبت الألف اللينة مقصورة لأنها في فعل ثلاثي أصل الألف ياء

أمضى : كتبت الألف اللينة مقصورة لأنها فعل فوق ثلاثي لم تسبق ألفه بياء

٩- هات جمع كلمة (سرعة) ثم بين سبب كتابة التاء في حالتي المفرد والجمع

* التاء المربوطة في كلمة : سرعة : كتبت التاء مربوطة لأنها في اسم مفرد مؤنث

سرعات : لأنها جمع مؤنث سالم

١٠-رتب الكلمات الآتية وفق ورودها في معجم يأخذ بأوائل الكلمات

نردها – مستنكراً – المساء – انصرافاً

ردد - نكر - سمو - صرف

نردها – السماء – انصراف – مستنكراً